﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [المؤمنون: 78]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

من لم يستعمل أعضاءه فيما خلقت له هو بمنزلة عادمِها

لَمّا بَيَّنَ اللّه تعالى مُبالَغَةَ أولَئِكَ الكُفّارِ في الإعْراضِ عَنْ سَماعِ الأدِلَّةِ ورُؤْيَةِ العِبَرِ والتَّأمُّلِ في الحَقائِقِ؛ قالَ لِلْمُؤْمِنينَ أو للعالَمِ بأسرِه، وهوَ الَّذي أعْطاكُمْ هَذِهِ الأشْياءَ ووَقَفَكُمْ عليها، تَنْبيهًا عَلَى أنَّ مَنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ هَذِهِ الأعْضاءَ فيما خُلِقَتْ لَهُ ولم ينتفع منها في إفرادِ اللّه تعالى بالعبادةِ وتَدَبَّرَ ما أوْدَعَهُ فيها مِنَ الدَّلائِلِ عَلَى وحْدانيَّتِهِ وباهِرِ قُدْرَتِهِ فهوَ بِمَنْزِلَةِ عادِمِها، وأنَّ حِرْمانَ أولَئِكَ الكُفّارِ ووِجْدانَ هَؤُلاءِ المُؤْمِنينَ لَيْسَ إلّا مِنَ اللّه[1].

وأيضًا في هذه الآية رُجوعٌ إلَى غَرَضِ الاسْتِدْلالِ عَلَى انْفِرادِ اللّهِ تَعالَى بِصِفاتِ الإلَهيَّةِ والامْتِنانِ بِما مَنَحَ النّاسَ مِنْ نِعْمَةٍ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرونَه بِتَخْصيصِهِ بِالعِبادَةِ[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾: (فأد) أصلٌ يدُلُّ على حُمًّى وشدَّةِ حرارة[3]، من ذلك قولهم: فأدَ اللَّحْمَ في النّار: شواه، ولحمٌ فئيدٌ: مشويٌّ، كافْتأدَ، والتَّفؤُّدُ: التَّحرُّقُ والتَّوقُّدُ، ومنه الفؤاد: للقلب، يقالُ له: فؤاد، إذا اعتُبرَ فيه معنَى التَّفؤُّد، أي: التَّوقُّد، وجمعُ الفؤاد: أفئدة، قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ [النّجم: 11]، وقالَ سبحانه: ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: 37][4].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 23/ 289، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 579.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 103.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (فأد).
(4) الرّاغب، المفردات، والفيروزابادي، القاموس: (فأد).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يقابلُ المعاندونَ نِعَمَ اللهِ بالكُفْرِ والجُحود

امْتَنَّ اللّهُ على أولئك المعاندينَ للحقِّ ببعضِ النِّعَمِ الَّتي أعطاهم إيّاها؛ وهي نعمةُ السَّمعِ والبَصرِ والأفئدَة، فصارتْ هذه الأمورُ معهم ليَسمَعوا المواعِظ، ويَنظُروا العِبَر، ويتفكَّروا بالأفئدَة، فلم يَنتفِعوا بشيءٍ من ذلك؛ لإصرارِهم على الكفرِ وبُعدِهم عن الحقّ، ولم يشكروه تعالى على ذلك أيَّ شُكرٍ ولو كانَ قليلًا[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

مناسبة الواو بين الوصلِ والاستئناف:

شكر النّعم بإفراد الله بالعبادة

تحتمل الواو أن تكون عاطفة لتكون الجملة معطوفةً على جُمْلَةِ ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ [المُؤْمِنون: 21]، وسوّغ الوصلَ وجودُ الجهة الجامعة بينهما، وهي التّذكير بالنّعم العظيمة للاستدلالِ على تفرّد اللّه تعالى بالألوهيَّة والتَّحضيضِ على محبّته تعالى بما يغذي النّاس من هذه النّعم، كما أنَّ الجملتين اسميّتان، فعُطفَتْ إحداهما على الأخرى، وما بَيْنَهُما من الجمل انْتِقالاتٌ اقتضاها السّياق لتتميم المعنى، كما تحتمل الواو أن تكون مستأنفةً، لتكون الجملة كالمستقلَّة في المعنى مع صلتِها بما قبلها، ففيها رُجوعٌ إلَى غَرَضِ الاسْتِدْلالِ والامْتِنانِ، بالتذكيرِ بنعم اللّه التي تقتضي إفرادَه بالعبادة[2].

بلاغة الالتفات في الآية:

الامتنان بطريق الخطاب أكثر تأثيرًا واستعطافًا في المخاطبين

في الآية التفات بالانْتِقالِ مِنْ أُسْلوب التكلُّم إلَى أُسْلوب الغيبة بالنّسبةِ للّه تعالى ومن أسلوب الغائب إلى أسلوبِ الخطابِ بالنّسبةِ للمخاطبين، ففي الآيات السابقة عبِّر بـ﴿رَحِمْنَٰهُمْ﴾، ﴿أَخَذْنَٰهُم﴾ وفي هذه الآية قال ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ﴾، فأفادَ الالتفاتُ الإشعارَ بالانتقال إلى ما كان عليه من غرضِ الاستدلال على انفرادِ اللّه

(1) الشَّوكاني، فتح القدير: 3/ 672.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 103.

تعالى بالألوهيَّة بما امتنَّ عليهم بعظيم النّعم التي لا يقدر عليها إلّا الإله الواحدُ الأحدُ، ولمّا كان الامتنان بطريق الخطاب أكثرَ تأثيرًا واستعطافًا بالعتابِ كان الانتقال إلى أسلوب الخطاب معهم لأجلِ تذكيرِهم أقربَ إلى إيابِهم وإنابتِهم، كما أنَّ في الانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ تَجْديدًا لِنَشاطِ الذِّهْنِ وتَحْريكًا لِلْإِصْغاءِ إلَى الكَلامِ وهوَ مِنْ أساليبِ كَلامِ العرب[1].

تنوّع التّقدير في طرفي الإسناد:

من لم ينتفع بالنّعم ولم يقدّرها كان بمنزلة الجاهل لها

يحتمل الإسناد في قولِه تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ﴾ أن يكون (هوَ) مسندًا إليه والاسم الموصول مسندًا، ليفيد الإخبار عن الضّمير العائد إلى اللّه تعالى بأنَّه الذي أنشا لكم السمع والأبصار، فهو معروف عندهم وإنّما كان الاسم الموصول وصلته في موضع الخبر المجهول مع ظهورِه؛ لأنَّهم لمّا لم ينتفعوا من هذه النّعم ولم يقدّروها ويتدبّروا فيها كانت بمنزلة المجهول الذي ينبغي العلمُ به، ويحتمل أن يكون (هوَ) مسندًا تقدَّم على المسند إليه، وهُمْ لَمّا عَبَدوا غَيْرَهُ نُزِّلوا مَنْزِلَةَ مَنْ جَهِلَ أنَّهُ الَّذي أنْشَأَ لَهُمُ السَّمْعَ، والفرق بين التّوجيهين دقيق فتنبَّه له[2].

بلاغة القصر في الآية:

المنعِم على النّاس جميعًا هو المعبود الذي يستحقُّ الشّكرَ بإفرادِه بالعبادة

لمّا جاء المسند والمسند إليه معرفتين كان الكلام على طريق القصر، وفيه قصر الإفرادِ لأنَّهم لمّا أشركوا باللّه تعالى كان كأنَّهم اعتقدوا أنَّ للشركاء نصيبًا في إنشاء هذه النّعم لهم، إشعارًا بأنَّ المنعم هو المعبود، فجاء القصر لإفراد اللّه تعالى بالعبودية، أي هو وحده أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة، ويحتمل أن يكون من قصر القلب والمعنى هو لا غيره أنشأ لكم السَّمع والأبصار والأفئدة.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 172.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 104.

سبب إيثار مجيء المسند اسمًا موصولًا:

نعم الله ظاهرةٌ وواضـــحـــة لا يمكن إنكارُها

أوثر التّعبير في المسند بالاسم الموصول في قولِه ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾ للإشعار بأنَّ الصّلة معلومة الانتساب إلى الله تعالى عند المخاطبين، وأنَّ الأمرَ بحيث لا يمكن إنكارُه، كما أنَّ الصّلة هي موطن العظة والاعتبار، فجاءت الصّلة بصيغة الفعل لإظهار الامتنان بنعم الله تعالى على الخلق والتّنبيه على أثر نعمِه تعالى في الخلقِ، وأنَّها بحيث لا يمكن إنكارُها لظهورِها ووضوحِها عند جميع المخاطبين، فيقتضي التّعجيب من إشراكِهم بالله تعالى مع ظهور وحدانيَّته ويقتضي كذلك توبيخَهم عليه.

نكتة التّعبير بلفظ ﴿أَنشَأَ﴾:

التّعبير بالإنشاء لمناسبة مقام التّذكير بنعم الله الباهرة

عبَّرَ بلفظ ﴿أَنشَأَ﴾ دون (خلق)، لأنَّ النَّشْأ يدلُّ على إحداثِ الشَّيء وتربيته شيئًا فشيئًا، فيشمل الإيجاد وما بعدَه، أي مرحلة النمو إلى قرب تمام القوَى[1]، ففيه تقريرٌ لإثبات أنَّ الله تعالى هو وحده الذي أنشأ لكم هذه النّعم العظيمة، كما أنَّ فيه تنبيهًا على رعاية الله تعالى بهم والاعتناء بما يكون سبب دوام حياتِهم، فالتّعبير بهذا اللفظ هو المناسب لمقام التَّذكير بنعم الله الباهرة.

سبب إيثار تقديم ﴿لَكُمُ﴾ على المفعول:

تقديم الجار والمجرور لتقريرِ النّعم وتأكيدِها وللتنبُّه إلى وجوب شكرِها

قُدِّمَ الجارُّ والمجرور ﴿لَكُمُ﴾ على المفعول وما عطف عليه في قوله ﴿ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾ لتقرير هذه النّعم وتحقيقِها ليتذكّروا وينتبهوا إلى وجوب شكرِها والقيامِ بحقِّها في توحيد المنعِم وإفرادِه بالعبادة، وليس في التّقديم معنى التّخصيص.

سبب إيثار ذكر ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾ و﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ و﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾:

ذكر هنا أمهات النعم، ولم يذكر غيرها، وهي السَّمع والبصر

(1) الراغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (نشأ).

والفؤاد، لأنَّ المقام مقام استدلال على وحدانيَّة اللّه وإفرادِه بالعبادة، والاِسْتِدْلالُ على هذا مَوْقوفٌ عليها، كما أنَّه بهذه الأعضاء تتعلَّق منافع الدُّنيا والآخرة، فبها يوصَلُ إلى معرفة النّافعِ من الضارِّ، والطَّيِّبِ من الخبيثِ، وما به يميّزون الحقَّ من الباطلِ، ويختارون ما هو المختار عندهم من غيره، وما ينفعهم ممّا يضرُّهم[1].

أمّهات النّعم هي السّمع والبصر والأفئدة

مناسبة التّرتيب في ذكر ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾ و﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ و﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾:

لمّا كان السّمع هو أوّل ما يقع عند الإنسان وكان بحيث يستطيع أن يسمع الشّيء ولا يراه بدأ به، ولمّا كانت الآيات المنصوبة الظّاهرة لا بدَّ لها من أبصار لتحسَّ بها أعقب الأبصار بذكر السّمع، ثم ذكرَ الأفْئِدَةَ، لأنَّه بها يكون التَّفكّر فيما سمع وأبصر، فيقع الاستدلال ويحصل الإيمان والتّصديق.

ترتّب الألفاظ تنبيه على ترتّب الانتفاع بها

سبب إيثار إفراد ﴿ٱلسَّمۡعَ﴾ وجمع ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ و﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾:

السَّمْعُ مصدر فلذلك وُحِّدَ، أو يكون المراد من اللفظ الجنسَ، أي جنسَ السّمع، وجَمَعَ الأبصار والأفئدة لأنَّ التَّفاوت فيهما باعتبار المتعلَّقات أكثر من التَّفاوت في السَّمع، وبيانه أنَّه لمّا كان البَصَرُ يَتَعَلَّقُ بأنواع كَثيرَة مِنَ المَوْجوداتِ وكانَتِ الأفئدةُ تعقل أجْناسًا وأنْواعًا جُمِعا بِهَذا الاعْتِبار، وأُفرِدَ السَّمْعُ لِأَنَّهُ لا يَتَعَلَّقُ إلّا بِنَوْعٍ واحِدٍ وهوَ الأصْواتُ، ويحتمل أن يكون جَمَعَ الأبْصارَ والأفْئِدَةَ بِاعْتِبارِ تَعَدُّدِ أصْحابِها[2].

الإفراد والجمع باعتبار المتعلَّقات

نكتة التّعبير بـ﴿وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾ دون العقول:

لمّا كانت الأفئدة جمع فؤاد وكان الفؤاد فيه معنى التّوقّد والإنضاج أي إنضاج الرَّأي والتأثُّر الذي يكون فيها مع صفةِ اللين الذي توصف

لفظ الفؤاد فيه معنى التوقّد والتّأثّر فيناسب سياق الاتّعاظ والاعتبار

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السنة: 7/ 486، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 23/ 289، وأبو حيان، البحر المحيط: 7/ 580.

(2) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 153، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 104.

به[1]؛ عبَّر به هنا لأنَّ السّياق للاتِّعاظ والاعتبار[2]، فكان الأنسب ذكر الأفئدة دون العقول.

فائدة (أل) في الألفاظ ﴿ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾:

(أل) في السّمع جنسيَّة، والمراد جنس السّمع كما تقدَّم، ويلزم منها استغراق كلِّ سمعٍ موجود، وأمّا في ﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ﴾ فـ(أل) فيهما للاستغراق لدخولِها على الجمع، فتفيد استغراق جميع الأبصار والأفئدة، ليفيد الاستغراق النّظر إلى جميع أفراد البصر والفؤاد، فما من سمع ولا بصرٍ ولا فؤادٍ إلّا والله تعالى هو الذي أنشأه نعمةً منه وفضلًا.

التّوجيه النّحوي للفظ ﴿قَلِيلٗا﴾:

يحتمل أن يكون لفظ ﴿قَلِيلٗا﴾ صفةً قد حذف موصوفها، وهو المصدر وأقيمت الصفة ﴿قَلِيلٗا﴾ مقامه، والتقدير: (فشُكْرًا قليلًا ما تشكرون)، والغرض من الحذف تعجيل الإخبار بقلَّة شكرِهم على هذه النّعم العظيمة، ويحتمل أن يكون ﴿قَلِيلٗا﴾ حالًا من ضمير ﴿لَكُمۡ﴾، و﴿مَّا﴾ مصدرية، والتقدير: (في حال كونكم قليلًا شكركم)[3]، لتفيد بيان هيئتِهم الثابتة، فتكون الحال لازمةً بقرينة مجيء الفعل المضارع ﴿تَشۡكُرُونَ﴾، وعلى الوجهين فالمراد توبيخُهم على قلَّة شكرِهم.

نعم الله في السّمع والأبصار والأفئدة لا يناسبها إلّا كثرة الشّكر ودوامه

فائدة تقديم ﴿قَلِيلٗا﴾:

على الوجهين في توجيه لفظ ﴿قَلِيلٗا﴾ يكون تقديم ﴿قَلِيلٗا﴾ للتَّخصيص، بمعنى تخصيص شكرِهم بالقلَّة، أي لا يكون شكرُهم إلّا قليلًا، فيكون التقديم للتشنيع على قلة شكرهم في مقابل عظيم النعم المنعمة عليهم.

(1) الراغب، المفردات، ومحمّد جبل، المعجم الاشتقاقي: (فأد).
(2) البقاعي، نظم الدرر: 13/ 173.
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 4/ 153، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 104.

دلالة القلة بين الحقيقة والمجاز:

الجاحد لنعم الله لا يشكرها لا قليلا ولا كثيرًا

يحتمل أن يكون المراد من لفظ ﴿قَلِيلًا﴾ في قوله ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ ما هو ظاهره، فيكون الكلام على الحقيقة، والمعنى تشكرون شكرًا قليلًا غيرَ معتدٍّ به في مقابل تلك النّعم الجليلة، ويحتمل أن يكون المرادُ من لفظ القلّة العدم على طريق المجاز، والمراد نفي شكرِهم، فليسَ المُرادُ أنَّ لهم شُكرًا وإنَّ قَلَّ، لكنَّهُ كما يُقالُ لِلكفورِ الجاحِدِ للنِّعمةِ ما أقلَّ شكرَ فلانٍ، والمعنى لا تشكرون لا قليلًا ولا كثيرًا[1].

مناسبة مجيء قوله ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾:

العمدة في شكر النعم استعمالها في ما خُلِقَت لأجله

لمّا ذكّرهم الله تعالى بالنّعم التي أعطاها لهم وكانوا مع هذه النّعم قد أقاموا على كفرِهم وإشراكِهم أخبر عن قلّة شكرِهم لها أو عدمِه؛ لأنَّ العمدة في شكرها استعمالُ تلك القوى التي هي في أنفسِها نعمٌ ظاهرةٌ باهرةٌ وصرفُها فيما خلقت لأجله، والإذعانُ لمانحها من غير إشراك به سبحانه، والحال أنَّكم تخلّون بهذه النّعم إخلالًا عظيمًا[2].

بلاغة الكناية في تعلّق الشكر بالنّعم:

شكر المنعِم ملتبس بالمحبَّة والرّضا

لمّا قال ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ في مقابل ذكر النّعم كان التقدير: (قليلًا ما تشكرونها)، ونكتة تعليق الشّكر بالنّعم دون أن يقال (قليلا ما تشكرون الله) أنَّه لمّا كان ظهور آثارِها ممّا لا ينكره أيُّ إنسانٍ كان القيام بشكرِها أمرًا محتومًا، فينتقل إلى لازمِه وهو شكر المنعِم بها، ليكون شكرُه على ما يغذوهم به من نعمِه، فيكون الشّكر على مقتضى المحبَّة والرّضا، و"مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الإقْرارُ بِالْمُنْعِمِ بِها ونَفْيُ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 62، والواحدي، التفسير البسيط: 3/ 269، والبغوي، معالم التنزيل: 3/ 372، والزمخشري، الكشاف: 3/ 199، وابن الجوزي، زاد المسير: 3/ 269، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 23/ 289، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 12/ 144.

(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 93، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 146.

النِّدِّ والشَّريكِ لَهُ"[1]، فيكون الغرض تبكيت المشركين على كفرِهم بالمنعِم عليهم بها.

فائدة ﴿مَّا﴾ في قولِه ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾:

﴿مَّا﴾ في قولِه ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ مصدرية، والتقدير: (في حال كونكم قليلا شكركم)، فإن كان الخطاب للمشركين فالشكر مراد به التوحيد، أي فالشكر الصادر منكم قليل بالنسبة إلى تشريككم غيره معه في العبادة، وإن كان الخطاب لجميع الناس فالشكر عام في كل شكر نعمة وهو قليل بالنسبة لقلة عدد الشاكرين، لأن أكثر الناس مشركون كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف: 17]، وإن كان الخطاب للمسلمين والمقصود التعريض بالمشركين فالشكر عام وتقليله تحريض على الاستزادة منه ونبذ الشرك[2].

الشكر مطلوب من الكافرين بتحقيق الإيمان

ويحتمل أن تكون ﴿مَّا﴾ زائدة لتوكيد قلَّة الشكر، بمعنى أنهم يشكرون شكرا لا يذكر لقلته، أو لتوكيد انتفاء الشّكر، كما تقدَّم في توجيه معنى القلَّة في الآية أي عدمه.

دلالة التّعبير بالمضارع في قولِه ﴿تَشْكُرُونَ﴾:

أفاد التّعبير بصيغة المضارع في قولِه ﴿تَشْكُرُونَ﴾ استمرار قلَّة شكرِهم أو عدمه، وتجدّد الأمر حالًا فحالًا ووقتًا فوقتًا، للإشعار بالحالة الدائمة التي هم عليها.

فائدة حذف مفعول ﴿تَشْكُرُونَ﴾:

أفادَ حذف مفعول الفعل ﴿تَشْكُرُونَ﴾ أنَّ قلَّة شكرِهم أو عدمه هو وصف لازمٌ لهم، وأنَّهم لا يأتي منهم إلّا قلَّة الشّكر أو عدمه، ويحتمل أن يكون الحذف لإفادة العموم، بمعنى أنَّكم قليلًا ما تشكرون أيَّ نعمةٍ ينعمها الله تعالى عليكم سواء أكانت صغيرةً

إيذان الكافرين بأنَّهم لا يقومون بحقِّ نعم الله ولا يصرفونها فيما خلقت له

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 580.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 18/ 104.

أو كبيرةً، أو كانت قليلةً أو كثيرة، والمعنى على الوجهين هو أنَّكم لاتقومون بحقِّ هذه النّعم.

بلاغة المعنى في الآية:

أثـر الـقـرآن في الـقـلـوب بـما تـضـمّـنـه من معانٍ عظيمة

في الآية خمسة معان كلّيَّة أحدها: إظهار نعمة اللّه على العبادِ، وثانيها: أنَّ نعمة السّمع والأبصار والأفئدة بها تدرك الحجّة وتقطع المعذرة ويميَّزُ الحقُّ من الباطل، وثالثها: مطالبة العباد بالشكر عليها، ورابعها: الإخبار بأنَّ عمدةَ الشّكر تكون بهذه الأركان الثلاثة، وخامسها: الإخبار بأنَّ الشّاكر قليل[1]، وهذا مع وجازة الألفاظ المحمّلة بهذه المعاني العظيمة.

(1) النيسابوري، غرائب القرآن: 5/ 130.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس والثلاثون،
سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 36 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 36 : المجلد السادس والثلاثون، سورة المؤمنون من الآية 64 إلى سورة النور الآية 38.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-78-5
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-8956803 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»